

أعضاء البيان

@ 391 @ كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا { يعنون فكيف فجرت أنت وجئت بهذا الولد ؟ وكقوله تعالى { وَبِكُفْرِهِمْ وَقَوْلِهِمْ ءَلَىٰ مَرْيَمَ بُهْتَانًا عَظِيمًا } . . . وقوله : { مَكَانًا قَصِيًّا } القصي ، البعيد ، ومنه قول الراجز : وقوله : { مَكَانًا قَصِيًّا } القصي ، البعيد ، ومنه قول الراجز : % (لتقعن مقعد القصي % مني ذي الفاذورة المقلي) % (أو تحلفي بربك العلي % أني أبو ذياك الصبي) % . وهذا المكان القصي قد وصفه □ تعالى في غير هذا الموضع بقوله : { وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ ءَايَةً وَأَوَّيْنَاهُمَا إِلَىٰ رِبْوَةٍ دَاتٍ قَرَارٍ وَمَعِينٍ } . وقوله في هذه الآية الكريمة : { فَانْزِلْ ذَاتَ بِهِ } أي انتبذت وهو في بطنها . والإشارة في قوله هذا إلى الحمل والمخاض الذي أصابها للوضع . . . وقوله في هذه الآية الكريمة عنها : { وَكُنْتُ نَسِيًّا مِّنْ نَّسِيًّا } النسي والنسي بالكسر وبالفتح : هو ما من حقه أن يطرح وينسى لحقارته ، كخرق الحيض ، وكالوتد والعصا ، ونحو ذلك . ومن كلام العرب إذا ارتحلوا عن الدار قولهم : انظروا أنساءكم جمع نسي ؟ أي الأشياء الحقيمة التي من شأنها أن تترك وتنسى كالعصا والوتد . ونحو ذلك . فقولها (وكنت نسياً) أي شيئاً تافهاً حقيراً من حقه أن يترك وينسى عادة . وقولها (منسياً) تعني أن ذلك الشيء التافه الذي من عادته أن يترك وينسى قد نسي وطرح بالفعل فوجد فيه النسيان الذي هو حقه . وأقوال المفسرين في الآية راجعة إلى ما ذكرنا ، ومن إطلاق النسي على ما ذكرنا قول الكميت : وقوله في هذه الآية الكريمة عنها : { وَكُنْتُ نَسِيًّا مِّنْ نَّسِيًّا } النسي والنسي بالكسر وبالفتح : هو ما من حقه أن يطرح وينسى لحقارته ، كخرق الحيض ، وكالوتد والعصا ، ونحو ذلك . ومن كلام العرب إذا ارتحلوا عن الدار قولهم : انظروا أنساءكم جمع نسي ؟ أي الأشياء الحقيمة التي من شأنها أن تترك وتنسى كالعصا والوتد . ونحو ذلك . فقولها (وكنت نسياً) أي شيئاً تافهاً حقيراً من حقه أن يترك وينسى عادة . وقولها (منسياً) تعني أن ذلك الشيء التافه الذي من عادته أن يترك وينسى قد نسي وطرح بالفعل فوجد فيه النسيان الذي هو حقه . وأقوال المفسرين في الآية راجعة إلى ما ذكرنا ، ومن إطلاق النسي على ما ذكرنا قول الكميت : % (اتجعلنا جسرا لكلب قضاة % ولست بنسي في معد ولا دخل) % . فقوله (بنسي) أي شيء تافه منسي ، وقول الشنفرى : فقوله (بنسي) أي شيء تافه منسي ، وقول الشنفرى : % (كان لها في الأرض نسياً تقصه % على أمها وإن تحدثك تبلى) % .

فقله (نسياً) أي شيء تركته ونسيته . وقوله (تبت) بفتح التاء وسكون الباء
الموحدة وفتح اللام بعدها تاء التأنيث أي تقطع كلامها من الحياء . والبت في اللغة :
القطع . وقرأ نافع وحفص عن عاصم وحمزة والكسائي (يا ليتني مت) بكسر الميم . وقرأ
الباقون (مت) بضم الميم . وقرأ حفص عن عاصم وحمزة ، (وكنت نسياً) بفتح النون .
والباقون بكسرها ، وهما لغتان فصيحتان ، وقراءتان صحيحتان .